Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكأنما تجرى الشمس فى وجهه ، وفى القرآن الكريم سراجان « سراج وهاج » ، « وسراج منير » . السراج الوهاج هو الشمس فى ضحاها ، والسراج المنير هو سيدنا محمد فى جماله وبهائه وكماله . فما الفرق بين السراجين ؟ السراج الوهاج فيه نور وحرارة ، والسراج المنير فيه نور ولا حرارة ، الشمس تؤذيك بحرها صيفا ، ونور الحبيب محمد يهديك صيفا وشتاء . الشمس إذا ازددت منها قربا تصيبك بالمرض ، والحبيب محمد إذا ازددت منه قربا ازددت من الرحمن حبا . الشمس تغيب ليلا ، ونور محمد لايغيب ليلا ولا نهارا فالسراج المنير أفضل عند الله من كل ماخلق الله . ولذلك اسمح لى يارسول الله أن أقول لك إن مثلى ومثلك كمثل أعرابى ضل فى الصحراء ، فلما طلع عليه القمر بنوره الفضى اهتدى بنوره ، فنظر الأعرابى إلى القمر فى علياء السماء ، وقال له أيها القمر أنا لاأدرى ماذا أقول لك ؟ أأقول لك نورك الله ؟ لقد نورك . أأقول لك رفعك الله ؟ لقد رفعك . أأقول لك جملك الله ؟ لقد جملك . وأنا ياسيدى يارسول الله أنظر إليك ، وأقول لك ؛ ماذا أقول لك ؟ أأقول نورك الله ؟ لقد قال الله فيك ﴿ **قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ** ﴾(١) . أأقول لك رفعك الله ؟ لقد قال الله فيك ﴿ **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** ﴾(٢) . أأقول لك جملك الله لقد قال لك ﴿**يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِيا إِلَى اللهِ بِإِذْنِه وسِرَاجاً مُنِيراً** ﴾(٣) . ماذا أقول لك بعد ذلك . يامن هبط عليك جبريل ذات يوم فقال لك ياسيدى أتدرى بم رفع الله ذكرك ؟ فقال الحبيب للأمين الله أعلم ، فقال الأمين للحبيب : « **السلام يقرؤك السلام ويقول لك : لقد رفعت ذكرك بأن اسمى لايذكر إلا ومعه اسمك** » . « لا إله إلا الله محمد رسول الله » نقولها فى الأذان . نقولها فى الإقامة . نقولها على فراش الموت ، وما من دقيقة تمر على الدنيا إلا ونسمع فيها الأذان فى مكان ما ، فالأرض تدور حول نفسها وكلما تحرك المشرق ، وتحرك المغرب سمعت الأذان عاليا فما من دقيقة تمر إلا واسم محمد يتردد على شفاه المؤذنين والمؤمنين . إن هذا هو صفوة خلق الله .

فماذا عن عقله ؟ أما عقله ، فكان أرجح الناس عقلا ، هو أذكى الأذكياء ،

---

(١) المائدة ١٥ .

(٢) الشرح ٤ .

(٣) الأحزاب ٤٥ ، ٤٦ .